

صفة الصفوة

896 - عابد آخر في جبل .

أبو حفص عمر بن عبد الله المؤذن قال قال قاسم الجرعن عن خرجت حاجا على طريق الشام فبينما أنا أسير في الليل إذ غلظت الطريق فسمعت صيحة فإذا أنا بجماعة قد مسهم من الغلط مثل الذي مسني وقد وقفوا على رجل من المتعبدین في جبل وهو يبكي و يقول في بكائه أترى بكائي نافعي عندك ومنقذ رقبتي من حكمك أترأك آخذا من نفسي بحقك وموبخها على رؤوس الأشهاد بما ضيعت من أمرك ثم صاح آوه لكشف سترك عني آوه لوقوفي بين يديك يا سيداه فقال له بعض القوم إنا غلطنا الطريق فقال وأنا أيضا قد غلظت الطريق فمن لي ولكم بالاستقامة على وجهها ثم قال يا دليل الأدلاء دلني ودلهم ولا تحيرني وإياهم قال فكشف لنا عن الطريق فسلكناهما وتركناها وافقا في صومعته .

897 - عابد آخر في جبل .

بلغنا عن أبي الحارث أحمد بن الحارث الأولاشي أنه قال رأيت رجلا على رأس جبل كأنه شن بال شاخصا ببصره نحو السماء لا يفتر عن الذكر فسألته المقام معه فقال إن أطق ما طوقت فأقم وإلا فامض عني قلت وما هو قال يكون الذهب والفضة عندك كالحصى والمدر والسباع والهوام كالطير والأنعام وخوفك من جنسك كخوفك من السباع وخوفك من صحبتهم على دينك كخوفك من الشيطان فلعلك تنال ما تريد ومتى كان الذهب والفضة أكبر في